مكانة العلم والعلماء عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ـ دراسة تاريخية

The Status of Knowledge and Scholars in the Age of the Commander of the Faithful, Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him) - A Historical Study

م.د. علي عبد حلبوص عايد الزوبعي

Dr. Ali Abd Halbous Ayed al-Zubaie

ديوان الوقف السني

Sunni Endowment Diwan

E-mail: aliabdhalbous@gmail.com

م.د. حميد صبار عواد الزوبعي

Dr. Hamid Sabbar Awad al-Zubaie

وزارة التربية

Ministry of Education

E-mail: aliabdhalbous@gmail.com

الكلمات المفتاحية: مكانة العلم، الوصايا العلمية، رعاية العلماء، التعليم

Keywords: The status of knowledge, scientific recommendations, the care of scholars, education.

الملخص

للمكانة العلمية ورعاية العلماء بشكل عام، وعند الصحابة على وجه الخصوص أهمية كبيرة، لدورها الريادي والحيوي في حياة المجتمع الإسلامي، فالعلم من أهم الغايات التي حث عليها الإسلام، وأكد عليها رسول الله (ﷺ)، فهو من أعظم القربات إلى الله تعالى وأقصر الطرق إلى الجنة، فضلا عن كونه أساسا متينا من أسس بناء الدولة وتثبيت أركانها، لذلك جاءت النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية متتابعة للحث على طلب العلم ومعرفة الفضل لأهله، فنجد أن الكثير من الصحابة برزوا في ميدان العلم تعلما وتعليما ورحلةً في طلب العلم وتحصيله، ولعل في مقدمة هؤلاء الصحابة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)،لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مكانة عمر بن الخطاب العلمية وسعيه الحثيث في طلب العلم وتعليمه ووصاياه به فضلا عن أثره في رعاية العلم والعلماء..

Abstract

The status of knowledge and the care of scholars in general, and among the Companions in particular, has great importance, due to its pioneering and vital role in the life of the Islamic community. Knowledge is one of the most important goals that Islam has urged and the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him) has emphasized. It is one of the greatest ways to draw closer to Allah Almighty and the shortest path to Paradise, in addition to being a solid foundation for building the state and establishing its pillars, therefore the texts in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet came in succession to urge the pursuit of knowledge and to recognize the merit of its people, so we find that many of the Companions excelled in the field of knowledge, learning and teaching and traveling in pursuit of knowledge and obtaining it, and perhaps at the forefront of these companions is the Commander of the Faithful Omar bin Al-Khattab (may God be pleased with him), so this study came to shed light on the scientific status of Omar bin Al-Khattab and his persistent pursuit of knowledge and teaching it and his recommendations regarding it, in addition to his impact on the care of knowledge and scholars.

المقدمة

جاءت هذه الدراسة لتتناول جانبا مهما من جوانب الصفات الحميدة التي تميز بها عمر بن الخطاب (ﷺ)، إذ كان عالما ومفتيا من أبرز علماء الصحابة ومفتيهم على عهد رسول الله(ﷺ) ومن بعده، فكانت له جهودًا متميزة في الفقه والتفسير ورواية الحديث والتاريخ وأحكام القضاء وغيرها، فضلا عن ذلك ما تميز به من حرص شديد على رعاية العلماء وتشجيعهم واعلاء مكانتهم، وارساله البعثات العلمية لمختلف الأمصار الإسلامية لنشر العلم واشاعته لإخراج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مكانة عمر بن الخطاب(ﷺ) العلمية وأثره في رعاية العلم والعلماء.

تضمن البحث أربعة مباحث رئيسة تناول المبحث الأول مكانة عمر بن الخطاب(ﷺ) العلمية، أما المبحث الثاني فتحدث عن جهود أمير المؤمنين في نشر العلم، وجاء المبحث الثالث ليوضح مواقف أمير المؤمنين عمر(ﷺ) في الإشادة بالعلماء وتقريبه لهم، وسلط المبحث الرابع الضوء على وصاياه في طلب العلم والحث عليه، وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها.

المبحث الأول: مكانة عمر بن الخطاب (ﷺ) العلمية

حظي الفاروق عمر بن الخطاب(ﷺ) بمكانة علمية رفيعة في الجاهلية والإسلام، فعند دخول الإسلام لم يكن في قريش سوى سبعة عشر رجلا يعرفون الكتابة أحدهم عمر بن الخطاب(ﷺ) (البلاذري، ١٩٨٨، ٤٥٣)، وكان مقدما في قومه إذ كانت له السفارة والمفاخرة، "فإن وقع بين قريش وغيرهم بعثوه سفيرا، وإن فاخرهم حي بعثوه مفاخرا ورضوا به" (ابن الجوزي، ١٩٨٦، ٤٢٢).

وفي الإسلام علت مكانته العلمية فقدم الكثير للأمة الإسلامية من علم وفقه وفتاوى وتخطيط وابتكار، فكان أثره العلمي واضحا في مجتمع الصحابة، وقد شهد له بالعلم والفضل رسول الله والصحابة، عن ابن عمر(رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) قال: "بينا أنا نائم، أتيت بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم" (البخاري ،٢٠٠١، ٢٧/١)، ورؤية اللبن في النوم تدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن؛ لأنه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا، وهو الذى يفتق معاه، وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب (ابن بطال، ٢٠٠٣، ٩/ ٥٣٠)، وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): إنه كان فيمن كان قبلكم ناس محدثون، فإن يكُ في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب" (ابن حنبل، ١٩٨٣، ٣٦١/١)، والمراد بالمحدث الملهم المبالغ

فيه الذي انتهى إلى درجة الأنبياء في الإلهام (الهروي، ٢٠٠٠، ٩/ ٣٨٩١)، والإلهام هو نوع من أنواع العلم اللدني (الهروي، ٢٠٠٠، ١/ ٢٨٠).

وأشاد بعلم أمير المؤمنين عمر(ﷺ) كثير من الصحابة والتابعين، فمن الصحابة قال عبد الله بن مسعود(ﷺ) وذلك عندما جاء إليه رجل وقال أقرأني عمر(ﷺ)، فقال ابن مسعود: "اقرأ كما أقرأك عمر، فإن عمر كان حصنا حصينا في الإسلام، الناس يدخلون فيه ولا يخرجون منه فأصبح الحصن قد انهدم، فالناس يخرجون منه ولا يدخلون فيه " (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٩٨، ١/ ٥١) "، وقال أيضاً: "والله إني لأحسب علم عمر لو وضع في كفة الميزان، ووضع سائر أحياء أهل الأرض في كفة الميزان لرجح عليه علم عمر (ﷺ)، ...إني لأظن عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم" (الطبراني، بلا . ت، ٩/ ١٦٢)، وقال حذيفة بن اليمان(ﷺ): "لكأن علم الناس كان مدسوسا في جحر مع عمر" (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٢٥٦)، وكذلك أشاد بعلمه أئمة التابعين، قال مسروق[١]،شافهت أصحاب محمد (ﷺ) فوجدت علمهم ينتهي إلى ستة، إلى: علي، وعبد الله، وعمر، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي بن كعب..." (ابن القيم، ١٩٩٦، ٢/ ٤٤٧)، وقال سعيد بن المسيب[٢]،ما أعلم أحدا بعد رسول الله (ﷺ) أعلم من عمر بن الخطاب" ما أعلم أحدا بعد رسول الله (ﷺ) أعلم من عمر بن الخطاب" (ابن القيم، ١٩٩١، ١/ ١٦)، وقال قبيصة بن جابر[٣]: " ما رأيت رجلا قط أعلم بالله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله من عمر" (ابن القيم، ١٩٩٦، ٢/ ٤٤٨)، وقال أحد التابعين: " دفعت إلى عمر فإذا الفقهاء عنده مثل الصبيان، قد استعلى عليهم في فقهه وعلمه (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٤٤٨)، وقال محمد بن جرير الطبري: لم يكن أحد له أصحاب معروفون حرروا فتياه ومذاهبه في الفقه غير ابن مسعود،

---

(١) مسروق بن الأجدع وهو عبد الرحمن بن مالك بن أمية الهمداني، يكنى أبا عائشة، وفد على عمر بن الخطاب فقال له من أنت، فقال مسروق بن الأجدع، فقال عمر: الأجدع شيطان ولكنك مسروق بن عبد الرحمن، فكان يكتب من مسروق بن عبد الرحمن، شهد القادسية هو وثلاثة أخوة له، فقتل أخوته وأصيب مسروق فشلت يده، توفي سنة(٦٣هـ/ ٦٨٢م). (ابن سعد، ١٩٩٠، ٦/ ١٤٥).

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، يكنى أبا محمد، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب(ﷺ)، وكان من سادات التابعين فقها ودينا وورعا وعلما وعبادة وفضلا وكان أبوه يتجر في الزيت وكان سعيد سيد التابعين وأفقه أهل الحجاز وأعبر الناس للرؤيا ما نودي بالصلاة أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد ينتظرها. (ابن حبان، ١٩٧٣، ٤/ ٢٧٤).

(٣) قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك الأسدي، من كبار التابعين، شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، كان أخا لمعاوية بن أبي سفيان من الرضاعة، وقد وفد عليه، وكان كاتب سعيد بن العاص بالكوفة، وكان ثقة له أحاديث، توفي سنة(٦٩هـ/ ٦٨٨م). (الذهبي، ١٩٩٣، ٢/ ٦٩٥).

وكان يترك مذهبه وقوله لقول عمر، وكان لا يكاد يخالفه في شـيء من مذاهبه، ويرجع من قوله إلى قوله" (ابن القيم، ١٩٩١، ١/ ١٦)

ولقد كان من نتيجة سعة علم عمر(ﷺ) أن برع في القضاء، ومن المعلوم أن القاضي لا يمكنه البراعة في القضاء والإلمام به ما لم يكن بارعا في العلم والفقه، قال الشعبي: قضاة الناس أربعة: عمر وعلي وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري" (ابن القيم، ١٩٩٦، ٢/ ٤٥٤)، وقال الشعبي: "من سره أن يأخذ بالوثيقة في القضاء فيأخذ بقول عمر" (ابن القيم، ١٩٩١، ١/١٦).

وكان لعمر بن الخطاب(ﷺ) سعيٌ حثيثٌ وهمة عالية في طلب العلم وتحصيله، فكان يتعاون مع أصحابه على تحصيل العلم، يقول عمر(ﷺ): " وكان منزلي بالعوالي في بني أمية، وكان لي جار من الأنصار، كنا نتناوب النزول إلى رسول الله (ﷺ) قال: فينزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وأنزل يوما فآتيه بمثل ذلك " (الترمذي، ١٩٩٨، ٥/ ٢٧٨)، وهذ التناوب يدل على حرص الفاروق عمر(ﷺ) على العلم وعدم فوات شيء منه، بل كان عمر(ﷺ) قد جعل مذاكرة العلم واحدة من بين ثلاث صفات أحب من أجلها البقاء في الدنيا، روى ابن القيم (ابن القيم، بلا، ت، ١/ ١٢٠): قائلا: " قال عمر بن الخطاب (ﷺ) لولا ثلاث في الدنيا لما احببت البقاء فيها، لولا ان احمل او اجهز جيشا في سبيل الله، ولولا مكابدة هذا الليل ولولا مجالسة اقوام ينتقون اطايب الكلام كما ينتقى اطايب التمر لما احببت البقاء فالأول الجهاد والثاني قيام الليل والثالث مذاكرة العلم فاجتمعت في الصحابة بكمالهم وتفرقت فيمن بعدهم".

ونظرا لسعة علم عمر(ﷺ) وفقهه كان من أصحاب الفتوى على عهد رسول الله(ﷺ)، إذ لما سأل ابن عمر (رضي الله عنهما) عن من كان يفتي الناس على عهد رسول الله(ﷺ) فقال: " أبو بكر وعمر(رضي الله عنهما) ما أعلم غيرهما" (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٢٥٤) (السيوطي، ٢٠٠٤، ٣٦)، كما عُد من المكثرين في الفتوى من أصحاب النبي(ﷺ)، قال ابن القيم (القيم، ١٩٩١، ١/ ١٠): " والذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله (ﷺ) مائة ونيف وثلاثون نفسا، ما بين رجل وامرأة، وكان المكثرون منهم سبعة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعائشة أم المؤمنين، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر".

وكان لثقة علماء الصحابة والتابعين بعلم عمر بن الخطاب(ﷺ) وفقهه اقتدوا به وقدموه على من سواه، كان عبد الله بن مسعود(ﷺ) يقول: " لو سلك الناس واديا وشعبا وسلك عمر واديا وشعبا لسلكت وادي عمر وشعبه" (ابن القيم، ١٩٩١، ١/ ١٦)؛ (العسقلاني، ١٩٩٤، ١/ ٥٨)، وقال الشعبي متحدثا عن ابن مسعود: " كان عبد الله لا يقنت، وقال: ولو قنت عمر لقنت عبد

الله" (ابن القيم، ١٩٩١، ١/ ١٦)، وقال مجاهد: " إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به" (ابن القيم، ١٩٩١، ١/ ١٦).

وأما في رواية الحديث النبوي الشريف فكان عمر بن الخطاب (ﷺ) من المكثرين في رواية الحديث إذ روى عن رسول الله (ﷺ) خمسمائة وسبعة وثلاثين حديثا (ابن الجوزي، ١٩٩٧، ٢٦٤).

وبهذا تتضح المكانة العلمية المتميزة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب والتي نالها من الجد والاجتهاد والمثابرة، فكانت له بصمات واضحة في شتى صنوف العلم والمعرفة .

المبحث الثاني: جهود أمير المؤمنين عمر في نشر العلم

تمثلت جهود أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) في نشر العلم بثلاثة أمور، الأول: انشاءه التعليم المنظم، والثاني: مباشرته التعليم بنفسه، والثالث: ارساله البعثات العلمية إلى مختلف الأمصار لنشر العلم والمعرفة، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

١. انشاء أمير المؤمنين عمر(ﷺ) التعليم المنظم:

عمل الصحابة (ﷺ)على مباشرة نشر العلم انطلاقاً من قوله تعالى: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } (سورة التوبة، الآية ١٢٢)' وقوله (ﷺ): "بلغوا عني ولو آية..." (البخاري، ٢٠٠١)، فلم يقتصر التعليم في عصر النبوة والراشدين على المراحل الأولية لتعليم الكتابة والقراءة، بل عرف أنماطاً أخرى عالية وتخصصات دقيقة لم تكن مرتبطة في الغالب بمعرفة الكتابة، وإنما كانت تتم عن طريق السماع والمشافهة، فهو وسيلة التثقيف الأولى في ذلك العصر، وقد برز عدد من الصحابة المتخصصين في فن بعينه، كما جمع بعضهم بين فنون عدة، وقد قام هؤلاء العلماء بمسؤوليتهم في نشر العلم وتفتيح العقول عليه، وتنمية أعداد طلبته، وإمداد الدولة بما تحتاج إليه من العناصر القيادية (العمري، ٢٠٠٥، ٣٠٤).

ولقد كان المسجد أول مدرسة جماعية منظمة عرفها العرب المسلمون، لتعليم الكبار والصغار، وتربية الرجال والنساء، وبقي المسجد يؤدي وظيفتي العبادة والتربية الإسلامية دون تمييز واضح بينهما حتى كان عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ)، فنشأ في عصره إلى جانب المسجد أو بعض زواياه، كتاتيب للأطفال يتعلمون فيها، وهنا بدأ بعض التنظيم لتعليم الأطفال، وكان يوم الجمعة يوم راحة أسبوعية استعدادا لصلاة الجمعة، فاقترح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) أن يصرف الطلاب ظهر يوم الخميس ليستعدوا ليوم الجمعة، فكانت نظاما متبعا إلى يومنا هذا، وعم رأيه الأمصار، وربما انتشر وذاع بشكل كيفي، دون قصد أو تعميم رسمي، لما كان يتمتع به من شخصية فذة محبوبة، وإيمان قوي جعله مسموع الكلمة

(النحلاوي، ٢٠٠٥، ١١٨)، كما أنه أمر ببناء بيوت المكاتب ونصـــب الرجال لتعليم الصـــبيان وتأديبهم (مرسي، ٢٠٠٥، ٩٤).

٢. مباشرة أمير المؤمنين عمر(ﷺ) التعليم بنفسه:

عرف عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) الحرص الشـــديد على نشـــر العلم وعدم التباطء في نشره حتى لا يُدرس، لذلك كان يحث كل من كان عنده شيء من العلم أن ينشره من غير مغالاة ولا جفاء (الصـــلابي، ٢/ ٦٨١)، وكان أمير المؤمنين عمر(ﷺ) يجتهد في تعليم ما عنده من العلم، وكان يبثه بأساليب مختلفة، ومن تلك الأساليب التعليمـــية أنه كان يعـــلم الناس الفقه في الدين أثناء الخطبة على المنبر وفي الصلاة، روي عنه أنه كان يعلم الناس التشهد يقول قولوا: " التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله" (ابن الإمام، ١٩٩٣، ٣٢٩)، وكذلك كان يعلم أحكام الحج من خلال الخطب، إذ روي عنه أنه قام خطيبا في يوم عرفة فقال: "إذا جئتم منى، فمن رمى الجمرة فقد حل له ما حرم عليه إلا النساء والطيب، لا يمس أحد نساء ولا طيباً حتى يطوف بالبيت" (ابن وهب، ١٩٩٥، ١/ ٧٦)، وكان يعلم دعاء الاستفتاح في الصلاة يقول: "تبارك اسمك وتعالى جدك" من خلال الجهر به في الصلاة حتى يعلمه للناس (البدر، ٢٠٠٣، ٣/ ١٣٣).

وكان عمر(ﷺ) ينشر العلم مع بعض الصحابة عن طريق المذاكرة، فيذكر أنه جاءه في احدى المرات أبو موســى الأشــعري(ﷺ) بعد العشــاء، فقال له عمر بن الخطاب(ﷺ): "ما جاء بك؟ قال: جئت أتحدث إليك، قال: هذه الســـاعة؟ قال: إنه فقه، فجلس عمر فتحدثا ليلا طويلا حسبته قال: ثم إن أبا موسى قال: الصلاة يا أمير المؤمنين؟ قال: إنا في صلاة" (ابن أبي شيبة، ١٩٨٨، ٢/ ٧٩)، يتضـــح من هذه الرواية أن هذه المذاكرة قد اســتمرت إلى صـــلاة الفجر، كما تبين أن منزلة العلم عند أمير المؤمنين عمر كمنزلة العبادة .

٣. ارساله البعثات العلمية:

من جهود عمر بن الخطاب(ﷺ) المتميزة في نشر العلم هو ارساله البعثات العلمية إلى مختلف الأمصـــار من أن أجل نشـــر العلم وتعليم الدين والســـنة، وقد اســـتعان بعلماء الصـــحابة البارزين لهذه المهمة، "فذهب إلى العراق عبد الله بن مســـــعود، وحذيفة بن اليمان، وعمار بن ياسر، وعمران بن حصين، وسلمان الفارسي وغيرهم، وذهب إلى الشام معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وبلال بن رباح وأمثالهم (ﷺ) (الألوسي، ٢٠٠١، ١/ ٣١٢).

ولقد تزامنت هذه البعثات إلى الأمصـار مع الفتوحات الإسـلامية أو بعدها مباشرة؛ لأن من أهداف المسـلمين نشـر الإسـلام في ربوع البلاد المفتوحة، فحظي العراق باهتمام واسـع من أمير

المؤمنين عمر، إذ روي عن ابن مسعود(ﷺ) أنه هاجر إلى الشام واستقر بمدينة حمص فبعث إليه أمير المؤمنين عمر(ﷺ) وأمره أن يذهب إلى الكوفة، وكتب إلى أهل الكوفة يحثهم على الاهتمام به وأخذ العلم عنه، وأشاد به قائلاً: "إني والله الذي لا إله إلا هو آثرتكم به على نفسي فخذوا منه" (ابن سعد، ١٩٩٠، ٣/ ١١٦). وهنا يتضح لنا مدى اهتمام أمير المؤمنين عمر(ﷺ) بالأمصار ونشر العلم فيها عن طريق ارسال العلماء الثقات، كما تظهر حكمة أمير المؤمنين(ﷺ) في تقديم الأوليات بين الأقاليم في الدعوة والإرشاد، فبالرغم من أن تواجد ابن مسعود(ﷺ) في حمص لا يخلوا من نشاط دعوي والمدينة بلا شك تحتاج إليه، إلا أن أمير المؤمنين عمر(ﷺ) رأى أن أهل الكوفة أولى به لحاجتهم إليه؛ وذلك لرسوخه في العلم ولأن الشام رحل إليها الكثير من علماء الصحابة والذين سيقومون بدورهم فيها .

كما أمر مجمع بن جارية[١] أن يذهب إلى الكوفة ليعلمهم القرآن (العسقلاني، ١٩٩٤، ٥/ ٥٧٧)، ولم يغفل عمر بن الخطاب(ﷺ) أمر البصرة، إذ بعث إليها عمران بن حصين[٢] يعلم أهلها ويفقههم في الدين (ابن سعد، ١٩٩٠، ٧/ ٧)، وكان يعلمهم في المسجد، عن هلال بن يساف[٣] قال: "قدمت البصرة فدخلت المسجد. فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية مستند إلى أسطوانة في حلقة يحدثهم. قال: فسألت من هذا؟ فقالوا: عمران بن الحصين" (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٩٩٠، ٧/ ٧).

أما أهل الشام فبعد أن فتحت بلادهم كانت حاجتهم ملحة إلى من يعلمهم العلم والدين بعد اقبالهم على الإسلام لذلك كتب يزيد بن أبي سفيان[٤] إلى الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) قائلا "

---

(١) مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد من بني عمرو بن عوف، روى الكوفيون أنه جمع القرآن على عهد النبي (ﷺ) إلا سورة أو سورتين منه، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان(ﷺ) وليس له عقب. (ابن سعد، ١٩٩٠، ٦/ ١٢١).

(٢) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم الخزاعي الكعبي، يكنى أبا نجيد، أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين عام خيبر، واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة، فأقام قاضيا يسيرا، ثم استعفى فأعفاه، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، وقيل أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بن حصين، وأبو بكرة، توفي عمران بن حصين في البصرة، سنة (٥٢هـ/ ٦٧١م). (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٣/ ١٢٠٨).

(٣) هلال بن يساف مولى أشجع، يكنى أبا الحسن ،من أهل الكوفة، أدرك عليا يروى عن بن مسعود الأنصاري ووابصة بن معبد روى عنه منصور بن المعتمر . (ابن حبان، ١٩٧٣، ٥/ ٥٠٣).

(٤) يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية القرشي، أسلم يزيد يوم فتح مكة وشهد مع رسول الله (ﷺ) حنينا. وأعطاه رسول الله (ﷺ) من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية، ولم يزل يذكر بخير. وعقد له أبو بكر

إن أهل الشـــام قد كثروا وملئوا المدائن واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم فأعني يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فدعا عمر(ﷺ) أولئك الخمسة[١] فقال لهم: "إن إخوانكم من أهل الشام قد اســتعانوني بمن يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني رحمكم الله بثلاثة منكم، إن أجبتم فاستهموا وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لنتساهم، هذا شيخ كبير لأبي أيوب وأما هذا فســقيم لأبي بن كعب، فخرج معاذ وعبادة وأبو الدرداء، فقال عمر: ابدأوا بحمص فإنكم ســتجدون الناس على وجوه مختلفة، منهم من يلقن فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضــيتم منهم فليقم بها واحد وليخرج واحد إلى دمشــق والآخر إلى فلســطين، وقدموا حمص فكانوا بها حتى إذا رضـــوا من الناس أقام بها عبادة وخرج أبو الدرداء إلى دمشـــق ومعاذ إلى فلسطين فمات بها (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٢٧٢). من هذا النص تتضح لنا عدة فوائد منها:

١ـ لم يكن اختيار أمير المؤمنين عشوائيا وإنما اختار خمسة من أجل علماء الصحابة وهم حفاظ القرآن لمهمة التعليم حتى يتناسب ذلك الاختيار مع شرف المهمة التي كُلفوا بها.

٢ـــ لم يكن طلب أمير المؤمنين لهؤلاء الصحابة على سبيل الأمر أو الإجبار لهذه المهمة بل ترك الأمر لهم على سبيل الاختيار والاستحباب أو القرعة فيما بينهم؛ لأن المدعوون كانوا خمسة والمهمة تتطلب ثلاثة.

٣ـ انسانية الصحابة وتراحمهم فيما بينهم إذ بادر ثلاثة منهم للذهاب والتمسوا العذر للشيخ الكبير أبي أيوب(ﷺ)، ولأبي بن كعب(ﷺ) لأنه كان مريضاً فلم يكلفوهم عناء هذه الرحلة .

٤ـ تضمن ارسال هذه البعثة توجيهات من أمير المؤمنين عمر(ﷺ) أن يبدأوا بالتعليم سويةً حتى إذا رأوا أن المدينة قاربت على الاكتفاء تركوا واحدا منهم وانتقل بقيتهم إلى المدينة الأخرى، وهذا يعني التعاون في التعليم والتدرج فيه .

ولم تقتصر جهود أمير المؤمنين عمر(ﷺ) على ارسال المبتعثين بل جعل من مسؤولية أمراء الأمصـار أن يسـاهموا في نشـر العلم، دل على ذلك قوله وهو يخاطب أهل الأمصـار قائلا: "ألا إني والله ما أبعث إليكم عمالا ليضـربوا أبشـاركم ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أبعثهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفسي بيده لأقصـنه منه" (ابن شيبة، ١٩٨٨ ٦/ ٤٦١).

الصديق(ﷺ)، مع أمراء الجيوش إلى الشام، ولاه عمر بن الخطاب(ﷺ) دمشق، فلم يزل واليا بها حتى مات في طاعون عمواس سنة (١٨هـ/ ٦٣٩م). (ابن سعد، ١٩٩٠، ٧/ ٢٨٤).

(١) هم خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل وعبادة بن صامت وأبي بن كعب وأبو أيوب وأبو الدرداء. (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٢٧٢).

لقد سعى أمير المؤمنين عمر بكل جهده لنشر العلم إذ وفقه الله تعالى لخدمة المسلمين وتعليمهم وتفقيههم فأثمرت جهوده العلمية رضي الله عنه.

المبحث الثالث: اشادة أمير المؤمنين عمر(ﷺ) بالعلماء وتقريبه لهم:

نال علماء الصحابة حظوة كبيرة عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) إذ كان يجلهم ويدنيهم ويستشيرهم ويستفتيهم ويثني عليهم؛ اجلالا لعلمهم ودورهم في خدمة الأمة الدعوي في نشر العلم، فكان يرى أن وجود العلماء هي نعمة من الله تعالى، لذلك كان يقول: " الحمد لله الذي امتن على العباد بأن جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بكتاب الله أهل العمى، وكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وتائه ضال قد هدوه، بذلوا دماءهم وأموالهم دون هلكة العباد، فما أحسن أثرهم على الناس..." (ابن القيم، ٢٠٠١، ١٣٥)، وكان عمر(ﷺ) يرى أن منزلة مجالس العلم لا تضاهيها منزلة، وقال فيها: "إن الله لم يخلق على وجه الأرض أكرم من مجالس العلماء" (الوصابي، ١٩٩١، ٩٤).

ومن علماء الصحابة الذين أشاد بهم عمر(ﷺ) معاذ بن جبل(ﷺ) الذي كان إماما في الفتيا في المدينة على عهد رسول الله (ﷺ) والخلفاء الراشدين (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٢٦٥)، فحين أراد معاذ(ﷺ) أن يخرج إلى الشام للجهاد، كلم عمر بن الخطاب(ﷺ) الخليفة أبو بكر الصديق(ﷺ) أن يمنعه من الخروج لحاجة أهل المدينة إلى علمه، فقال الخليفة أبو بكر(ﷺ): "رجل أراد وجها يريد الشهادة فلا أحبسه" (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٢٦٥)، فكان عمر بن الخطاب(ﷺ) يقول: "لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به" (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٢٦٥)، وكان أمير المؤمنين عمر(ﷺ) يحث أهل الشام على التفقه على يد معاذ(ﷺ)، فعندما خطب بالجابية[١]، قال: "من كان يريد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل" (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٢٦٥).

وتقديرا من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) لمكانته العلمية قال فيه: " لو أدركت معاذ بن جبل فاستخلفته فسألني ربي عنه لقلت يا ربي سمعت نبيك يقول: إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفة حجر" (ابن سعد، ١٩٩٠، ٣/ ٤٤٣). وهذا يوضح لنا أن الجانب العلمي أحد المعايير الأساسية لدى المسلمين في اختيار المرشح لمنصب الخلافة فضلا عن كونه عاملا أساسيا في الترشيح لبقية الوظائف كالقضاء وغيره من الوظائف.

---

(١) الجابية هي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٢/ ٩١)

كما أشـــاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) بدور عبد الله بن مســـعود(ﷺ) العلمي والدعوي، فقد روي عن زيد بن وهب[١]، أنه قال: " كنت جالســا في القوم عند عمر إذ جاء رجل نحيف قليل، فجعل عمر[أمير المؤمنين عمر بن الخطاب] ينظر إليه ويتهلل وجهه ثم قال: كنيف[٢] مليء علما، كنيف مليء علما، كنيف مليء علما، فإذا هو ابن مســـعود" (ابن ســـعد، ١٩٩٠، ٣/ ١١٥).

وأما علي بن أبي طالب(ﷺ) الذي عرف بكثرة العلم فكان عمر بن الخطاب(ﷺ) يستعين بـه ويثني عليه بكثرة العلم، عن أبي ســـعيد الخدري(ﷺ)[٣]، أنـه قـال: "حججنـا مع عمر بن الخطاب(ﷺ)، في أول خلافته، فدخل المســـجد حتى وقف على الحجر، ثم قال: إنك حجر لا تضر، ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله (ﷺ) يقبلك ما قبلتك، فقال علي (ﷺ): لا تقل مثل هذا يا أمير المؤمنين فإنه يضـــر وينفع، بإذن الله تعالى، ولولا أنك قرأت القرآن وعلمت ما فيه ما أنكرت عليك، فقال له عمر (ﷺ): يا أبا الحســـن، وما تأويله من كتاب الله عز وجل؟ قال: يقول الله عز وجل: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْـهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِـهِمْ أَلَسْـتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى} (الأعراف، ١٧٢)، فلما أقروا بالعبودية كتب إقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر فألقمه ذلك الرق، فهو أمين الله على هذا، يشهد لمن وافاه يوم القيامة، قال عمر: يا أبا الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيكم من العلم غير قليل" (السمرقندي، ٢٠٠٠، ٤٩١).

وأما حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس(رضي الله عنهما) فكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) يستعين به في المعضلات من المسائل، فقد روي عن ابن عبـــاس(رضي الله عنهما) أنه قال: "دخلت على عمر بن الخطاب يوما فســألني عن مســألة كتب إليه بها يعلى بن أمية[٤] من اليمن وأجبته فيها، فقال عمر: أشهد أنك تنطق عن بيت نبوة (ابن سعد، ١٩٩٠،

---

(١) زيد بن وهب الجهني الهمداني، يكنى أبا ســليمان، أدرك الجاهلية وكان مســلما على عهد رســول الله(ﷺ)، ورحل إليه في طائفة من قومه فبلغته وفاته في الطرق، يعد من كبار التابعين وعداده في أهل الكوفة، روى عن عمر وعبد الله وروى عنه منصور والأعمش توفي سنة (٩٦هـ) . (ابن حبان، ١٩٧٣، ٤/ ٢٥٠)؛ (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٢/ ٥٥٩).

(٢) الكنيف: وعاء طويل. (الفراهيدي، بلا . ت، ٥/ ٣٨١).

(٣) أبو ســعيد الخدري، اســمه ســعد بن مالك بن ســنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر. وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصــاري الخدري، كان من العلماء الفضــلاء والحفاظ المكثرين، عرض على النبي(ﷺ) يوم الخندق وكان عمره ثلاث عشرة سنة فرده رسول الله(ﷺ)، وشهد غزوة بني المصطلق وعمره خمسة عشر سنة، توفي سنة (٧٤هـ/ ٦٩٣م). (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٤/ ١٦٧١)؛ (ابن الأثير، ١٩٩٤، ٦/ ١٣٨).

(٤) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة

٢/ ٢٨٢)؛ (ابن عساكر، ١٩٩٥، ٧٣/ ١٨٥)، وقال فيه أيضا: "والله انك لاصبح فتياننا وجهاً، واحسنهم عقلاً، وأفقههُم في كتاب الله عز وجل" (ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ٢٩٥).

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) يجل ابن عباس ويدنيه منه ويدخله مجلس أشياخ بدر وينزله منزلتهم وهو لا يزال فتى في مقتبل العمر، حتى قال بعضهم: "لمَ تُدخل هذا الفتى معنا، ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم، قال: فدعاهم ذات يوم، ودعاني معهم، وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (سورة النصر، ١) حتى ختم السورة؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله تعالى ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، ولم يقل بعضهم شيئا، فقال لي: يا ابن عباس، كذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت:" هو أجل رسول الله (ﷺ)، أعلمه الله: {إذا جاء نصر الله والفتح} فذاك علامة أجلك، {فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا}، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم " (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٧٤، ١/ ٣١٧). وهذ يبين اهتمام أمير المؤمنين بمن ينبغ من الشباب ويدخله مع أهل المشورة من الشيوخ ليكون ذلك الإدخال بمثابة اعدادا لهم وتطويرا لإمكانياتهم والاستفادة منهم في المستقبل .

وكان أبو موسى الأشعري(ﷺ) عالما يعلم الناس القرآن، لذلك اشاد به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ)، عن أنس بن مالك(ﷺ) قال: بعثني الأشعري إلى عمر، (ﷺ)، فقال عمر: كيف تركت الأشعري؟ فقلت له: تركته يعلم الناس القرآن، فقال: أما إنه كيَّس, ولا تُسمعها إياه" (ابن سعد، ١٩٩٠، ٢/ ٢٦٣).

لقد كان لعلماء الصحابة مكانية سامية عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، إذ عرف لهم قدرهم وأنزلهم المنازل اللائقة التي يستحقونها .

المبحث الرابع: وصايا أمير المؤمنين عمر في طلب العلم وآدابه:

كانت لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) وصايا عديدة في طلب العلم والتحلي بآدابه وهذه الوصايا في حقيقتها هي أسس وثوابت لا يمكن لطالب العلم أن يستغني عنها، ومن تلك الوصايا قوله: " تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم" (الماوردي، ١٩٨٦، ٧٢).

بن تميم التميمي الحنظلي، يكنى أبا صفوان، أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك، استعمله أبو بكر الصديق(ﷺ) على بلاد حلوان في الردة، ثم عمل لعمر(ﷺ) على بعض اليمن، ثم استعمله عثمان بن عفان(ﷺ) على صنعاء، كان سخيا معروفا بالسخاء، قتل مع علي بن أبي طالب (ﷺ) في صفين. (البر، ١٩٩٢، ٤/ ١٥٨٥).

وكان أمير المؤمنين عمر(ﷺ) يعد العلم ولا سيما الفقه في الدين من لوازم السيادة والأمرة فكان يقول:" تفقهوا قبل أن تسودوا" (ابن أبي شيبة، ١٩٨٨، ٥/ ٢٨٤)، وكان كثيرا ما يوصي بملازمة مجالس العلماء ويبين فضلها في مغفرة الذنوب، فروي عنه أنه قال: " ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فإذا سمع العلم خاف ورجع وتاب فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء" (ابن القيم، بلا، ت، ١/ ٧٧).

وكانت وصاياه(ﷺ) في طلب العلم الشرعي ولا سيما علم السنة والفرائض واللغة العربية لكونها أنفع العلوم، من ذلك قوله: " تعلموا السنة والفرائض المروءة" (البيهقي، ٢٠٠٣، ٣/ ٥٥١)، وكذلك أوصى بتعلم العربية وعلم الأنساب، فقال: " تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة، وتعلموا النسب، فرب رحم مجهولة قد وصلت بنسبها" (المرزبان، ١٩٩٩، ٧٨)، فضلا عن ذلك كان يوصي بتعلم الشعر وما يحتاجه الأولاد كالسباحة والرماية ليستكملوا معالم الرجولة، فكتب إلى أمراء الأمصار يحثهم بذلك، إذ يقول: " علموا أولادكم العوم والفروسية وما سار من المثل وما حسن من الشعر" ثم أنشد قائلا

قد ينفع الأدب الأحداث في مهل ... وليس ينفع بعد الكبرة الأدب

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ... ولن تلين إذا قومتها الخشب (مفلح، بلا.ت، ١/ ٤٥٤).

وقال مؤكدا على رواية الشعر مبيناً لفضله: " اروا الشعر فإنه يدل على محاسن الأخلاق وينقي مساويها" (السفاريني، ١٩٩٣، ١/ ١٨٨).

وكان يوصي بتعلم ما ينفع من العلوم الأخرى وعدم مجاوزة الحد، فقال: " تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر وأمسكوا" (ابن عبد البر، ١٩٨٩، ١١٣)، وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري قائلا: "إن الفقه ليس بكثرة السرد، وسعة الهذر، وكثرة الرواية، وإنما الفقه خشية الله عز وجل" (الرحيلي، ٢٠٠١، ١١٨)، وكان يحرص على الوصية بألا يستحيى من طلب العلم، فقال: " من رق وجهه رق علمه، ومعناه من استحيا في طلب العلم كان علمه رقيقا أي قليلا" (النووي، بلا.ت، ٤٠)، ومن أجل حفظ العلم من الضياع أوصى أن يحفظ بالكتابة فقال: " قيدوا العلم بالكتاب" (ابن أبي شيبة، ١٩٨٨، ٥/ ٣١٣)، كما كتب رسالة رائعة إلى أبي موسى الأشعري(ﷺ) حثه فيها على عدم التسويف في العمل وعلى تعلم كتاب الله عز وجل، فكتب قائلا: "أما بعد، فإن القوة في العمل أن لا تؤخروا عمل اليوم لغد، فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال، فلم تدروا أيها تأخذون فأضعتم , فإذا خيرتم بين أمرين أحدهما للدنيا والآخر للآخرة، فاختاروا أمر الآخرة على أمر الدنيا , فإن الدنيا تفنى، وإن الآخرة تبقى ,

كونوا من الله على وجل، وتعلموا كتاب الله؛ فإنه ينابيع العلم، وربيع القلوب" (ابن أبي شـــيبة، ١٩٨٨، ٧/ ١٩٧).

ولما كان بعض الصـــحابة قد برع في فن من فنون العلم أكثر من غيره، كان أمير المؤمنين عمر(ﷺ) يوصـــي ويوجه بأخذ العلم عن كل من برع فيه أكثر، فقد خطب الناس بالجابية فقال: "من أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد المال فليأتني" (ابن القيم، ١٩٩١، ١/ ١٧)، ولأجل أن تســـتقيم معاملات الناس في الأســـواق ولأجل عدم الخوض في البيوع المحرمة كان أمير المؤمنين يوجه بمنع التجار من المتاجرة في الأسواق إلا بعد أن يتفقهوا في الدين (السمرقندي، ٢٠٠٠، ٤٦٤). وأوصى الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) بالعلم لأن العلم يبلغ بصاحبه منزلة الشرف، إذ روي عنه أنه سمع رجلا يمدح نفسه ويدعي الشرف فقال له: " إن كان لك دين فلك شرف وإن كان لك عقل فلك مروءة وإن كان لك علم فلك شرف وإلا فأنت والحمار" (المرزبان، ١٩٩٩، ٤٥٦).

ولما كان العلم صفة ضرورية من صفات القائد العسكري، إذ أن القائد العسكري المتميز لابد من أن تتوفر فيه أربعة شروط: "الطبع الموهوب، والعلم المكتسب، والتجرِبة العمليّة، والعقيدة الراسخة" (الطنطاوي، ٢٠٠١، ١٠٧)، لذلك وضع الفاروق عمر شروطا محددة في اختياره للقائد من ضمنها أن يكون عالما بأحكام الشريعة (الصلابي ع.، بلا. ت، ٢/ ٩١).

وتضمنت وصايا أمير المؤمنين عمر أن يكون طلب العلم خالصا لله تعالى فكان يقول: "يا أهل العلم والقرآن، لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً، فتسبقكم الدناة إلى الجنة" (الخطيب البغدادي، بلا.ت، ١/٣٦٥)، وقال أيضـــا: "لا يُتعلم العلم لثلاث، ولا يترك لثلاث: لا يتعلم ليماري به، ولا ليباهي به، لا ليراءَى به، ولا يترك حياءً من طلبه، ولا زهادةً فيه، ولا رضـــى بالجهل منه" (الصلابي، ٢/ ٧١٧)، وأوصى بحفظ العلم من خلال نشرة بين الناس، فكان يقول: " أوشك أن يقبض هذا العلم قبضـاً سـريعاً، فمن كان عنده منه شـيء فلينشـره، غير الغالي فيه ولا الجافي عنه"(الصـلابي، ٢/ ٧١٧)، كما أوصـى بحفظ العلم بالكتابة فقا`ل: " قيدوا العلم بالكتاب" (ابن أبي شيبة، ١٩٨٨، ٥/ ٣١٣). وهذا يدل على أنه أول من دعا إلى تأليف الكتب لحفظ العلم من الضياع .

لقد كانت وصايا أمير المؤمنين جامعة لفضائل العلم وآدابة وحسن الإرشاد إليه، إذ كانت نبراسا يضيء لطالب العلم طريقه وإيضاح معالمه وحسن منهجه .

الخاتمة

بعد اتمام هذه الدراسة المباركة المسماة (مكانة العلم والعلماء عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه) . دراسة تاريخية) أمكن التوصل إلى النتائج التالية:

١ـ للعلم والعلماء مكانة متميزة عند العرب قبل الإسلام وبعده، إذ كان لأصحابه الأولوية في شغل المناصب والسيادة وغيرها.

٢. أثبتت الدراسة أن البوادر الأولى لإنشاء التعليم المنظم كانت من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) .

٣ـــــ امتاز منهج أمير المؤمنين عمر(ﷺ) بعلو الهمة في طلب العلم النافع ونشـره والدعوة إلى اكتسابه .

٤. حرص أمير المؤمنين عمر على التخصص العلمي والأخذ في كل فن من العلوم ممن برع فيه .

٥ـــــ حرص أمير المؤمنين على مكافئة العلماء وإنزالهم المكانة التي يسـتحقونها من التفضـيل والتكريم والإشادة .

٦ـ كان لرحلات الصحابة العلمية أثرها الكبير في نشر العلم في مختلف أمصار الدولة العربية الإسلامية .

المصادر

ابن الأثير، أبو الحسن على بن محمد(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) (١٩٩٤). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد(ت ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م)، (١٩٨٨). *المصنف في الأحاديث والآثار*. الرياض: مكتبة الرشد.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت٢١هـ/٨٥٠م) (١٩٨٣). *فضائل الصحابة*. (تح: وصي الله محمد عباس، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

أكرم ضياء العمري. (٢٠٠٥). *عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين*. الرياض: مكتبة العبيكان.

الألوسي ،محمود شكري(ت ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، (٢٠٠١). *غاية الأماني في الرد على النبهاني*. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن الإمام، محمد بن محمد بن علي(ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) (١٩٩٣). *سلاح المؤمن الدعاء*. دمشق: دار ابن كثير.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) ،(٢٠٠١). *صحيح البخاري*. (تح: محمد زهير، المحرر) بلا. مك: دار طوق النجاة.

البدر، عبد الرزق (٢٠٠٣). *فقه الأدعية والأذكار*. الكويت: الكويت.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف(ت٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)، (٢٠٠٣). *شرح صحيح البخاري*. (تح: ياسر بن ابراهيم، المحرر) الرياض: مكتبة الرشد.

البلاذري، أحمد بن يحيى (١٩٨٨م). *فتوح البلدان*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(ت ٤٥٨هـ/ ١٠٥٦م) (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر

والتوزيع.

الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى(ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) الترمذي. (١٩٩٨). *سنن الترمذي*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) ،(١٩٨٦). *التبصرة* (المجلد ط١). بيروت: دار الكتب العلمية؛

ابن الجوزي. (١٩٩٧). *تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير*. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن الجوزي. (٢٠٠٠). *صفة الصفوة*. القاهرة: دار الحديث.

ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان(ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) (١٩٧٣). *الثقات*. حيدرآباد: دائرة المعارف العراقية.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ،(١٩٩٤). *الإصابة في تمييز الصحابة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م' الخطيب البغدادي. (بلا.ت). *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*. الرياض: مكتبة المعارف.

الذهبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) (١٩٩٣). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. بيروت: دار الكتاب العربي.

الرحيلي، عبد الله بن ضيف (٢٠٠١). *طريقك إلى الإخلاص والفقه في الدين*. بلا. مك: دار الأندلس الخضراء.

ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) ،(١٩٩٠). *الطبقات الكبرى*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم(ت ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) السفاريني. (١٩٩٣). *غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب*. مصر: مؤسسة قرطبة.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد(ت ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م) السمرقندي. (٢٠٠٠). *تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء المرسلين*. دمشق: دار ابن كثير.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) (٢٠٠٤). *تاريخ الخلفاء*. بلا.مك: مكتبة نزار مصطفى الباز.

الصلابي، علي محمد . (بلا. ت). *فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب*. الذهبية الشاملة.

الطبراني، ابو القاسم سليمان بن أحمد(ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) (بلا . ت). *المعجم الكبير*. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطنطاوي، عبد الله بن محمود (٢٠٠١). *اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه*. دمشق: دار القلم.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله(ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) (١٩٩٢). *الأستيعاب في معرفة الأصحاب*. بيروت: دار الجيل .

ابن عبد البر. (١٩٨٩). *أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الأعراب*. بلا. مك: دار الصحابة للتراث.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، (١٩٩٥). *تاريخ دمشق*. بلا. مك: دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن القيم.محمد بن أبي بكر(ت ٧٥٢هـ/ ١٣٥٠م) ،(١٩٩٦). *هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى*. جدة:

دار القلم.

ابن القيم. (١٩٩١). *اعلام الموقعين عن رب العالمين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن القيم. (٢٠٠١). *مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة*. القاهرة: دار الحديث.

ابن القيم. (بلا، ت). *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*. بيروت: دار الكتب العلمية .

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م) ،(بلا . ت). *كتاب العين*. بلا . مك: دار ومكتبة الهلال.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد(ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) (١٩٨٦). *أدب الدنيا والدين*. بلا.مك: مكتب دار الحياة.

ابن المرزبان، أبو بكر محمد بن خلف(ت ٣٠٩هـ/ ٩٢١م) ،(١٩٩٩). *المروءة*. بيروت: دار ابن حزم.

مرسي، محمد منير (٢٠٠٥). *التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية*. بلا. مك: عالم الكتب.

ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد(ت ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م) (بلا.ت). *الآداب الشرعية*. بيروت: عالم الكتب.

ابو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) (١٩٩٨). *معرفة الصحابة*. الرياض: دار الوطن للنشر.

أبو نعيم الأصبهاني. (١٩٧٤). *حلية الأولياء طبقة الأصفياء*. مصر: بلا. مك.

الهروي.ابو الحسن علي بن سلطان(ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م) ،(٢٠٠٠). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* . بيروت: دار الفكر.

النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٥). *أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع*. بلا. مك: دار الفكر.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف(ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) (بلا.ت). *بستان العارفين*. بلا. مك: دار البيان للتراث.

الوصابي، محمد بن عبد الرحمن(ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) (١٩٩١). *نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم السخيف*. جدة: دار المنهاج.

ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب(ت ١٩٧هـ/ ٧٩٥م)، (١٩٩٥). *الجامع في الحديث*. الرياض: دار ابن الجوزي.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) (١٩٩٥). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.

References:

• Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (d. 630 AH/1232 AD) (1994). The Lion of the Jungle in Knowing the Companions. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

• Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah ibn Muhammad (d. 235 AH/850 AD) (1988). The Compilation of Hadiths and Athar. Riyadh: Maktabat al-Rushd.

• Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad (d. 21 AH/850 AD) (1983). The Virtues of the Companions. (Ed.: Wasi Allah Muhammad Abbas, editor). Beirut: Al-Risala Foundation.

• Akram Diaa Al-Omari (2005). The Era of the Rightly-Guided Caliphate: An Attempt to Criticize the Historical Narrative According to the Methodology of the Hadith Scholars. Riyadh: Al-Ubaikan Library.

- Al-Alusi, Mahmoud Shukri (d. 1342 AH/1923 AD), (2001). The Ultimate Wish in Response to Al-Nabhani. Riyadh: Al-Rushd Library.
- Ibn al-Imam, Muhammad ibn Muhammad ibn Ali (d. 745 AH/1344 AD) (1993). The Believer's Weapon: Supplication. Damascus: Dar Ibn Kathir.
- al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH/869 AD), (2001). Sahih al-Bukhari. (Ed.: Muhammad Zuhair, editor). No. 100. Makkah: Dar Tawq al-Najah.
- al-Badr, Abd al-Razzaq (2003). The Jurisprudence of Supplications and Remembrances. Kuwait: Kuwait.
- Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali ibn Khalaf (d. 449 AH/1057 AD), (2003). Explanation of Sahih al-Bukhari. (Ed.: Yasser ibn Ibrahim, editor). Riyadh: Maktaba al-Rushd.
- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (1988). Futuh al-Buldan. Beirut: Dar and Library of Al-Hilal.
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn (d. 458 AH/1056 AD) (2003). Shu'ab al-Iman. Riyadh: Maktabat al-Rushd for Publishing and Distribution.
- Al-Tirmidhi, Abu 'Isa Muhammad ibn 'Isa (d. 279 AH/892 AD) Al-Tirmidhi (1998). Sunan al-Tirmidhi. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn 'Ali (d. 597 AH/1200 AD) (1986). Al-Tabsira (Volume 1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah;
- Ibn al-Jawzi. (1997). Inculcation of the Understandings of the People of the Tradition in the Eyes of History and Biographies. Beirut: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam.
- Ibn al-Jawzi. (2000). Sifat al-Safwa. Cairo: Dar al-Hadith.
- Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban (d. 354 AH/965 AD) (1973). Al-Thiqat. Hyderabad: Iraqi Encyclopedia.
- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 AH/1448 AD), (1994). Al-Isaba in Distinguishing the Companions. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH/1070 AD) Al-Khatib al-Baghdadi (n.d.). The Compendium of the Ethics of the Narrator and the Etiquette of the Listener. Riyadh: Maktaba al-Ma'arif.
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1347 AD) (1993). History of Islam and the Deaths of Famous People and Notables. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Al-Ruhaili, Abdullah ibn Dayf (2001). Your Path to Sincerity and Understanding of Religion. n.d. Mak: Dar al-Andalus al-Khadra.

• Ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' (d. 230 AH/844 AD), (1990). The Great Classes. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

• Al-Safarini, Muhammad ibn Ahmad ibn Salim (d. 1188 AH/1774 AD) Al-Safarini. (1993). Food for the Mind in Explaining the System of Etiquette. Egypt: Cordoba Foundation.

• Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr ibn Muhammad (d. 373 AH/983 AD) Al-Samarqandi. (2000). Warning the Heedless of the Hadiths of the Master of the Prophets and Messengers. Damascus: Dar Ibn Kathir.

• Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH/1505 AD) (2004). History of the Caliphs. No date: Nizar Mustafa al-Baz Library.

• Al-Sallabi, Ali Muhammad (n.d.). Fasl al-Khitab fi Sirat Ibn al-Khattab. The Comprehensive Golden Book.

• Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman ibn Ahmad (d. 360 AH/970 AD) (n.d.). Al-Mu'jam al-Kabir. Cairo: Ibn Taymiyyah Library.

• Al-Tantawi, Abdullah ibn Mahmoud (2001). Major General Mahmoud Sheet Khattab, the Mujahid who carries his sword in his books. Damascus: Dar al-Qalam.

• Ibn Abd al-Barr. (1989). The Etiquette of Sitting, Praising the Tongue, the Excellence of Expression, the Condemning of Defects, and Teaching the Bedouins. n.d. Mak: Dar al-Sahaba for Heritage.

• Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan (d. 571 AH/1175 AD), (1995). History of Damascus. n.d. Mak: Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.

• Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 752 AH/1350 AD), (1996). Guidance for the Perplexed in the Answers of the Jews and Christians. Jeddah: Dar al-Qalam.

• Ibn al-Qayyim. (1991). Notables of the Signatories 'an Rabb al-'Alamin. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

• . Ibn al-Qayyim. (1991). Notifications of the Signatories of the Lord of the Worlds. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

• Ibn al-Qayyim. (2001). A Summary of Thunderbolts Sent Against the Jahmites and Mu'attilah. Cairo: Dar al-Hadith.

• Ibn al-Qayyim. (n.d.). Key to the Abode of Happiness and the Manuscript of the Guardianship of Knowledge and Will. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.